

حول مختارات حجازي من ابراهيم ناجي

# كشاعر امام جدار الزمن ..

## بقلم ماجد السامرائي

الثلاثة)) تتحرك القصيدة ... هذا على الرغم من أن موقف الشاعر ، او موقفه ، من هذه « الأبعاد الثلاثة » لا تتحكم به علاقة واحدة .. من هنا يظل الحديث عن الشعر حديثا متجددا ، بتجدد هذه الحياة ، وتطور مفاهيمها .. ذلك ان وعي الانسان للاشياء خاضع للتطور الذي يحدد نظرتنا للاشياء من حولنا ، كما يحدد مفاهيمنا بالنسبة للحياة ، ولما يتصل بجوهر تفكيرنا ، وبحياتنا الذهنية .. ثم ان الحديث عن الشعر - وعن الفنون عامة - خاضع لوجهة نظر المتحدث ، ولنظوره الفكري .. وهذا نفسه ما يجعل الحديث متجددا ، لا يبلغ نهايته مهما قطع من مدى . فللشعر - كما للفن عموما - بعده الزمني في عصره ، وفي العصور التالية ..

قد يكون الشعراء في عصورهم قالوا شيئا مهما .. ولكن أناس عصرهم ، ومحيطهم لم يدركوا ما كان يرمي اليه هؤلاء الشعراء ، بسبب من ضعف في البدهة ، او « حسّ التلقي » . هكذا عاش المتنبي غريبا في عصره ، لأنني نحن بعد قرون فنحمل معاناته بين اضلأنا ، نارا من الفكر الخلاق . كما عاش « ذو الرمة » غريبا كشاعر صورة ندر ان يهيبها شعر في ذلك الزمن . وعاش « طرفة » المتبرد على قدره كما عاش « أبو تمام » الذي أورتنا التحدي والمغامرة من اجل ان نسمى الى الجديد ، فنقول .. هؤلاء جميعا كانوا « اصحاب مواقف » .. ولهذا كانوا شعراء حفظوا امتدادهم ، وتأثيرهم في العصور التالية لهم . فشاعر بلا موقف يمنح شعرا لا مستقبل له .

على هذا الاساس يكون تقديمنا مختارات من شاعر سبقنا زمنيا ، لندرسه في ضوء معطياته ، فالذي نترضه هو أن تستهدف هـذـه المختارات شيئا بذاته ، محددة خط معاناته ، راسمة امتدادات تجربته ويفترض ، ايضا ، ان تكون هذه « المختارات » خاضعة لآطار يحددها .. أي ان تعني شيئا ، قلنا بعضه كتابة في التقديم لها ، ليستكمل البعض الاخر ما تقدمه له من « نماذج مختارة » . وان كانت مثل هذه « الاعمال » - من وجهة نظر خاصة - لا تعيد رسم معالم المسيرة الشعرية العربية ، او حتى مسيرة الشعراء انفسهم بالوضوح الكافي وانما - ان هي فلت - تقدم تلخيصا لا تشخص من خلاله صورة واضحة للملامح لوضع شعري كان .

فاين يقف من هذا ما قدمه الشاعر احمد عبد المعطي حجازي عن الشاعر ابراهيم ناجي ؟

لا أريد ان أعجل الاجابة ، وانما أريدها ان تأتي « محصلة » لما سأقرره في ضوء هذا التساؤل ..

أول ما أذهب اليه هو ان كل « اختيار » يجب ان ينطلق من هدف .. وهذا « الهدف » هو - بالضرورة - ما يحدد « الوقع » . وكل « قراءة جديدة » لاي تراث ينتمي الى عصر سابق لنا ، مهما بعسده في الزمن أو قرب ، يفترض بها ان تأخذ بنظر الاعتبار معطيات ومفاهيم الذي ينتمي اليه ما ندرسه ، مفسرين ذلك في ضوء مفاهيم عصرنا ..

حقيقة لا يداخلها الشك في حياتنا الثقافية العربية ، هي كون الشعر هو الحقيقة الأكثر تقدما داخل اطار هذه الحياة . وليس هذا خاصا بعصر دون آخر ، انما هو امتداد من ماض الى حاضر ، ويخيل اليّ انه نحو مستقبل ايضا ..

نرى ، لم كل هذا الاثر للشعر في حياة الانسان ؟ ربما لانه الوسيلة الأشد تأثيرا في حياته ، وتأثرا بمعطياتها ، وربما ، ايضا ، لانه « توجه » حقيقي نحو الانسان ، ونحو المساهمة في تحريره ، على اكثر من نطاق ، وربما - ثالثا - لان الانسان يجد فيه حريته ، آفاق الحرية التي يتطلع اليها ، والتي هي من اكثر الافكار الحاحا على ذهنه .

لماذا الشعر ؟ حين يطرح مثل هذا السؤال . فان اكثر من اجابة ترد ومن هذه الاجابات ما يأتي ، هو الاخر ، بصيغة اسئلة ، يصل البعض منها حد التطرف في تأكيد « أهمية الشعر » بالنسبة للانسان .. فيقولون : لماذا الازهار ؟ لماذا المطر ؟ بل ولماذا كل شيء مما في هذه الحياة ؟ لا شك ان مثل هذه الاسئلة تحدد أهمية كبيرة للشعر ، حيث يبرز كوجه غامض ، مفضح ، ومضئ ، بأن معا ، في عالم الحس والشعور الذي يشكل جوهره اثنان ، هما طرفا العملية : الشاعر ، والتلقي .

« ان الشعر يرفع ، ضد الرؤية والخيال الروتينيين ، عالما لا فور له ، وأفقته هو ، على وجه التحديد ، كل ما نهمله . ان الحياة تحبسنا ، بعامل الانسجام والاختيارات والموانع التي تتطلبها ، في عالم ضيق يريد الشعر أن ينقذنا منه (1) » .

بعد هذا ، الا يحق لنا ان نسأل عن ماهية الشعر ؟ اجدني مرة اقول بانه اهم الانساني مكثفا بكلمات ، تحمله الى الاخرين لتحدث فيهم الفعل ذاته ...

واخرى اجدني اذهب الى انه توكيد لوجود الانسان في الزمن . فالانسان ، ومنذ اول لحظة وعى له ثقافته « فكرة الموت » .. فيبدأ البحث عن « معادل » لها ، ولا يجد ذلك الا في « فكرة الخلود » - الخلود حتى في الموت - .. وتثبت بالفكرة ، ناسيا تفاصيلها ، متمسكا بمحورها العام . وليس اقدر من الشعر على تحقيق « فكرة الخلود » هذه . ومن هنا كان ارتباط الانسان به صحيحا ، حارا ، دافقا ، وكانت الصلة بين الانسان والكلمة صلة وجد ، وتعانق ، لحد فناء احدهما في الاخر ..

باتي الشاعر الحياة وفي نفسه لهفة لعانقة اشياء كثيرة ، حتى يجد نفسه في صراع دائم ومستمر ، صراع يصل ذروة التوتر والعنف ، ثم بهبط مسالما كالخيوط ... هذا الصراع نشأ بين الشاعر وبين نفسه ، وبينه وبين العالم ، وبينه وبين قدره ، وضمن هذه « الأبعاد

(1) ابراهيم ناجي - قصائد اختارها وقدم لها احمد عبد المعطي حجازي - 110 صفحات - منشورات دار الاداب - بيروت: 1971

لا ان تكون هذه « القراءة » مجرد « استهواء » ، او « اعجاب شخصي » فنحاول دفع الاخرين الى « مشايرتنا » هذا الاعجاب .  
هذه « القراءة الجديدة » التي نفترضها هي التي تحدد « التوازن الصعب » بين النص ، وبين محاولة تقديمه تقديمًا جديدًا ، بحيث نتقن الاخرين بجذوى هذا « التقديم » .

يكون هذا ضروريا مع الشعراء الذين « أقمهم » شعرهم فسي التاريخ عن طريق تأثيرهم فيه . . . اما اولئك الذين اسقطهم شعرهم من « حساب التاريخ » ، لانهم كانوا خارج حركته ، فلا جدوى من تقديمهم ، فعملية « القراءة الجديدة » هذه يجب ان تتم مع الصنف الاول ، لنجلو ملامح كثيرة من خلال منظورنا المصري لهم . . لا بتقديمهم كما هم . . بل نحاورهم . وبهذا ينحقق « حوار العصور » بعضها مع بعض ، فيستفيد الجيل اللاحق من تجربة سابقه . ذلك ان ما كتبه « السابقون » في عصورهم تقرر قيمته الفنية ، والفكرية ، بالنسبة لنا ، بمدى قدرته على الخروج ثانية الى الوجود ، عبر متنفس يخلقه ما فيه من حداثة تتيح له التحرك مجددا ، ليفرض نفسه على عصر غير العصر الذي ولد فيه . وهل الشعر غير صرخة يطلقها الشاعر لتبديد الوحشة التي يخلقها هذا « التوجس الخائف » ، الذي يسكن نفس الشاعر ، من ظلام لا يدري متى يدهم حياته ؟ انه محاط بالخوف ، وليس الشعر الا محاولة ، او « فعلا » من جانبه ، لتبديد هذا الخوف ولتحقيق التوازن النفسي ايضا .

والشعر ، على مختلف المستويات الموضوعية لتجربته ، موقف من الوجود . . وغير هذا « الموقف » تتحدد سمات ، وتبرز معالم فنية وفكرية ، وتتشخص ظواهر ، هي وحدها ما يمثل « الحضور » في « الغياب » ، حضور الشاعر من امان ماضية ، ليقوم - فكسرا وفنا - في حاصرنا ، كالتاريخ : جذرا يتصاعد في سماء هذا الحاضر ، في « صيرورة جديدة » . .  
عن شاعر كهذا نستطيع القول انه امتلك المستقبل ، وان التاريخ كان الى جانبه ، لما في شعره من مضمون متجدد . .  
لنقترب قليلا من عصرنا ومن موضوعنا . . .

بقدر ما كان شعر شعراء الرومانسية الحديثة - ومنهم ابراهيم ناجي - « بعثا » الشعر العربي الاصيل الذي طمس صوته لقرن ، فان هذا الشعر . . من جانبه : « الموضوعي ( التجربة ) ، والفني ( البناء ) - ظل في حدود « الصورة » و « التعبير الجميل » و « نشدان المطلق » ، بحيث نستطيع القول : انهم لم يقتربوا من « الهدف » ، انما الذي اقتربوا منه ، هم اولئك الذين بدأوا من حيث انتهى جيل ناجي ، وعلى طه ، وسواهما . .

صحيح ان شعرهم جاء بشفاافية لم يعرفها شعر سابقهم في بدء القرن ، الا ان تلك الشفاافية كانت تلمس في الظلال الواحية . وهو ، وان كان غنائيا جميلا ، فانه قد اكتفى بتلك « الفنائية » دون أن ينظر بعمق . . وهو وان كان قد تميز بحيكته الفنية ، فانه اضاع « بعائته » عبر « الحلم » الذي كان يستغرق حياة الواحد منهم . .

بعبارة اوجز : ان هؤلاء الرومانسيين العرب استنقوا من مساء الرومانسيين الفرنسيين ، يوم انسحبت من الافق اخسر ظلال الرومانسية في فرنسا ، بظهور المدارس الفنية والفكرية الجديدة ، على الرغم من ان هذا « الماء » قد نزله الكثيرون قبلهم . . فعملوا « الحلم » ، في شعرهم ، ينتصر على الواقع . . وذلك لم يكن في صالحهم ، فقد جاءت العملية معكوسة ، من جانب آخر : - بموتهم ، انتصر الموت على شعرهم . . وليس العكس ، كما هو الحال مع التنبئي مثلا . . .

وربما يطرح سؤال اكثر جذرية يكون هناك تحديد حقيقي لموقع الشاعر في زمنه ، وفي الازمنة التالية لزمنه هذا السؤال يتعلق

بمفومات « الشخصية الشعرية » . . وان كان السؤال مرتبطا بسؤال اخر من « مقومات القصيدة » التي تشكل « جسرا » يمتد بين حاضر انبثقت منه ، ومستقبل تتطلع اليه ، او انه ينتظرها ، ليعاملها وفق معيياته الفنية . . .

« ولكن هذا « التخطي » لا يأتي عفوا . . فهو مرهون بما فسي النص من « اصالة » يمكن ان تحفظ للدلالة مستواها . وبقدر ما تكون « الدلالة » انسانية ، شمولية ، بقدر ما تحفظ هذا « الاستمرار » و « التخطي » .

ثاني مقدمة للمخنارات ( ناجي . . شاعرية جديدة ) لتؤكد ان اختياره لهذا الشاعر كان بدافعين :  
الاول : اعجابه بناجي الشاعر  
والثاني : تأثره بشعره .

واعجابه هذا منات من كون شعر ناجي « ينجه الى الكشف عن ذات غير اجتماعية ، لا بشر ، ولا يوافق ، بل يحتج » ثم ان في ما يقدمه من صورة عن الحياة « قدرا كبيرا من الشر والعبث ، لكنها تستحق ان تعاش » . وتصوره لماساة الانسان مع الحياة انه يراها « في الصراع غير المتكافئ بين الوداعة الانسانية الفانية ، وعبث القوانين الباقية » ، فيندفع « بجنون لاستهلاك ذاته » . ( المختارات - ص : ٥ - ٦ ) .

اما تأثره به ، فانه يؤكد ذلك ، ويجد ان هذا التأثير قد ظهر في شعره - شعر حجازي - بعد سنوات عديدة . كما يشير الى ان الشاعر محمد الفيتوري هو الاخر « يحمل آثارا من شعر ناجي الذي تعرف عليه الفيتوري في سنوات عمره الاخيرة ، وخاصة موسيقاه » ( ص ٨ ) . . . كما ان ديواني صلاح عبد الصبور ، « الناس في بلادي » و « اقول لكم » تظهر فيهما - على حد تأكيد حجازي !! - « آثار واضحة من موسيقى ناجي وصوره القاهرية » . . فصورة « الليل القاهري الناعم تتردد كثيرا عند ناجي وعند صلاح مع صورة العاشقين الوديعيين المحتميين بالحلب . . » ( ص ٩ ) .

ولكي يؤكد لنا حجازي بان شاعره يحتفظ بامتداد صوته ، وتأثيره فانه يذهب الى ان تأثير ناجي قد امتد الى « غير هؤلاء من الشعراء » فبلغ « شعراء الجيل التالي لهم » . ويرى - بنفس الوقت - « ان ما بدأه ناجي في استخلاص الشعر من صور الحياة اليومية العادية او التافهة قد اصبح ميزة كبرى من مزايا عدد من شعراء الجيل الجديد ، او الاكثر جدة » ويقدم مثلا لذلك الشاعر امل دنقل . . ( ص ٩ ) .  
يأتي حجازي بكل هذا ليشكل منه تمهيدا للنتيجة يريد ان يخلص اليها ، وهي ان ابراهيم ناجي « شاعر مستمر بعد موته ، بل ان تأثيره الان في الشعر اوضح منه خلال حياته ، ويراقد هذا ان الاهتمام بناجي الان يفوق الاهتمام به قبل وفاته . . لهذا فناجي شاعر له مستقبل ! » ( ص ٩ - ١٠ ) .

والاكثر من هذا ما يراه من ان ابراهيم ناجي « لم يكن كزملائه شاعر مرحلة ، بل كان ايذانا بشاعرية جديدة هي التي نستظل بظلها الان . . ففي عدد غير قليل من شعرائنا المعاصرين شيء من ابراهيم ناجي ، ولو عن طريق غير مباشر ، او على الاقل في كل منهم شيء من هذه الشاعرية الجديدة ايا كان مصدره » ( ص ١٣ ) .

هذا الذي يقوله حجازي « ليؤكد » به مكانة شاعره ، ويثبت لنا من خلاله ، بان ناجي « شاعر له مستقبل » ، اجد فيه تساهلا كبيرا من حجازي مع نفسه ، كشاعر ، ومع جيله ايضا . . بل ومع القيسم الشعرية الجديدة التي اكدها الشعر العربي الحديث . فليس يكفي ان يكون في شعر عبد الصبور ، او الفيتوري شيء من « موسيقى ناجي » لتجعل من ذلك منطلق حكم عليهما بانهما قد تأثرا به . او ان تتردد « صورة الليل القاهري » في شعر عبد الصبور لنقول انها جاءت

بتأثير ناجي عليه .. ولا ان يستخلص امل دنقل شعره « من صور الحياة اليومية العادية » لنقول ان تأثير ابراهيم ناجي قد امتد اليه .  
يمثل هذه الاحكام اذان حجازي نفسه وجيله ليدل على « مكانة »  
شاعره ، حين اشار الى ان تأثيرات ناجي قد امتدت الى شعره هو  
ايضا . ( ص : ٧ ، ٨ ) . اضافة الى ان هذه « الاحكام » قد شكلت  
مزقا كبيرا وخطيرا لحجازي الشاعر .. وأجده فيها وفد هذا حدو  
« الاقدمين » من نقادنا في احكامهم النقدية .

ان شعرنا المعاصر ، في الكثير من نماذجه ، غير مقطوع الصلة  
بماضيه - سواء القريب منه أو البعيد - .. هذه الحقيقة يؤكدها  
كل باحث في شؤون الشعر وقضاياها .. ومن هنا استمرار بعض  
« اللحاحات » من ماضينا مضيئة في حاضرنا الشعري . وهي ليست الا  
دليلا على التواصل . ولكن هذا « التواصل » ليس تقليدا ، انما هو  
امتداد لتجربة الانسان في الحياة ، وتطور لهذه التجربة في ضوء  
مفاهيم الحضارة الجديدة ، والحياة الجديدة التي هي نتاج حضارة  
العصر . فكما ان تجربة عصر ما تختلف وتباين عن تجربة العصر  
السابق له . كذلك فان تجربة كل جيل تختلف عن تجربة سابقة . وفي  
مجال الشعر تبدو المسألة اكثر وضوحا في تجربة الشعر الحديث ،  
وشعرائه ، فيقدر ما كان الشكل جديدا ومتطورا ، كذلك اصبح  
المضمون . فقد اختلفت التجربة ، واضحت رؤيا جديدة لعالم جديد  
في معيياته .. كما ان موقف الانسان فيه ، من كل ما حوله ، قد  
تغير ..

وشاعر مثل ناجي ادرك بدايات تفجر حركة الشعر الحديث ، ولم  
يسهم بها (١) ، يقرر له شاعر من جيل تال له ، وجديد في قيمه  
الشعرية ، مثل هذه « المكانة » في عالم الشعر ، ويرى فيه « شاعرية  
جديدة » .. كل هذا امر يجب ان لا يمر عابرا ، واجدني اقف امامه  
متسائلا : ترى ما وجه « الجديد » ، وما صيغته في هذه الشاعرية  
التي يقرر حجازي ذلك في ضوء معيياتها ؟  
يقول حجازي :

« .. نعتني بها ان ناجي كان اقرب شاعر في جيله الى الروح  
والافكار التي اشاعتها جماعات المجددين الرومانسيين في مصر ، وخاصة  
جماعة ابولو التي كان ناجي وكيلا لها ، كما كان من اكثر محرري  
مجلتها نشاطا » !! ( ص : ١٣ ، ١٤ ) . وهو - يضيف حجازي -  
« الشاعر الوحيد الذي ادرك جوهر الرومانسية وكابده مكابدة حقيقية  
كثيرا متصل او كحلقة في سلسلة الحركات التجديدية التي عرفها  
المجتمع والعلم والفن في أوروبا منذ الثورة الصناعية الى الحرب العالمية  
الاولى » .. ( ص : ١٥ ) .

ثم يقول لنا الاستاذ حجازي ان ناجي كان « يقرأ بالانجليزية  
والفرنسية والالمانية ويحرص على ان تكون مكتبته عامرة بآخر ما تصدره  
الطبعة الاوروبية في هذه اللغات » .. ولعله « هو الشاعر الوحيد في  
جيله الذي كتب عن هيجل والاشتراكية وستالين وحبذ اعادة توزيع  
الثروة بأسلوب الاشتراكيين الديمقراطيين » .. هذا بالاضافة الى  
انه - كما يقرر الاستاذ حجازي - « من أوائل الشعراء العرب الذين  
تابعوا بكثير من الفهم والنجيد حركة الشعر الاوروبي الحديث من أول  
الرومانسيين الانجليز الى الرمزيين الفرنسيين الى التصويريين الاميركيين  
الى المستقبلين الروس حتى ينتهي بت. س. اليوت وستيفن سبندر »  
.. وهو ايضا ، « ربما كان الشاعر الوحيد في جيله الذي قرأ اليوت  
شاعرا وناقدا منذ بداية الاربعينات على الأقل » ( ص : ١٦ ) .

ولكن ، وبعد كل هذه « التقديرات » التي يقولها حجازي .  
نبقى في جهل بمسألة مهمة ، لم نتعرف عليها من خلال كلامه ، وهي  
مدى انعكاس هذه الروافد الشعرية الكبيرة في شعره ، وتأثيرها فيه ،  
شاعرا .. اللهم الا قوله بان شعر ناجي ليس « الا تعبيره الفريد

(١) ولد ابراهيم ناجي بالقاهرة عام ١٨٩٨ .. وتوفي في ٢٥ اذار  
( مارس ) عام ١٩٥٣ ..

عن ثقافته الواسعة سواء ما عرفه في الكتب ، او ما عرفه في الحياة »  
ليحكم ، بعد ذلك ، حكما لا يستند على أية ركيزة علمية : - « ومن هنا  
استمراره بعد موته ، بل ونالته في ضوء الثورة التي قام بها المجددون  
المعاصرون » ( ص : ١٧ ) .

ورغم ان ما يقوله الاستاذ حجازي لا يشكل « فتاعة » كافية  
يمكن ان تكون دليلا منطقيا بيد الباحث الذي بهمه استخلاص النتائج  
في ضوء الوقائع ، او بيد القارئ المتمعن الذي لا يسلم عادة بكل ما  
يقرا ، فهو حكم قريب من « الاطلاق » .. فكيف كان شعره تعبيراً  
فريداً عن ثقافته الواسعة ؟ وكيف ، او من اي الوجوه كان « نالقه  
في ضوء الثورة التي قام بها المجددون المعاصرون » ؟  
- هذه الاسئلة ، واخرى غيرها تركتها « دراسة » حجازي هذه  
بلا جواب ..

ومن الامثلة التي تسوقها المقدمة - الدراسة على « الاحكام  
المطلقة » ، قوله ، بعد تعريفه العصر الذي فهمه ناجي الشاعر ..  
بهذا المعنى نجد ان شعر ناجي تعبير رائع عن عصره ، فأشعار ناجي  
تقدم تجربته في الحياة وكانه يسير في « يوم الحشر » او « يسوم  
الطوفان » .. ( ص : ٢١ ) . ويضيف :

« ان صور الشارع ، والزحام ، والسيارات المارقة ، والرحيل ،  
والفرق ، وتعاقب الليل والنهار ، وتقدم العمر تجعل الديوان رحلة  
زاخرة بالهلع » ( ص : ٢١ ) .

ويضي حجازي مع « أسلوبه الشعري » هذا دون ان يجيب عن  
« كيف » . انه لا يقول لنا اكثر من أن الشاعر - أي ناجي - يستخدم  
قاموسا جديدا اقرب ما يكون الى لغة الحياة اليومية ، وربما ضم هذا  
القاموس كلمات كانت تستخدم في الشعر لأول مرة » وان فهمه للجمال  
قد اختلف « عن فهم زملائه ، فالجمال ليس هو اتقان الصنعة بل هو  
القدرة على اعادة تمثيل معاناة الواقع ، ومن هنا ألوان التجديد التي  
نراها في ادواته الشعرية » ( ص : ٢٤ ) مضيفا الى هذا ان ناجي « لجأ  
الى القوافي المتعددة » ، والحرية في الاوزان .

مثل هذه الاستنتاجات التي يريد حجازي من خلالها التدليل على  
« الرؤية العصرية » لشاعره تكشف لنا عن التزاماته « الشكلية » وانطلاقه  
من فرضياتها . وهذا ما جعله « يصنع » منه « مقدمة اساسية سبقت  
حركة التجديد المعاصر ومهدت لها » ( ص : ٢٦ ) .

واذا اتفقنا مع عبد الوهاب البياتي بان « الشاعر العظيم يولد  
من قلب الشعراء العظام ، حاملا خصائص شعراء الماضي » - فسان  
التساؤل هنا هو ، الى اي مدى كان ابراهيم ناجي عظيما لحد أن ترك  
« بصماته » على شعر شعراء لا نشك في انهم كبار ؟ -

انني ، بخلاف رأي الصديق حجازي ، اذهب الى الاعتقاد بان  
ذاتية ابراهيم ناجي التي سيطرت على معظم شعره ، لم تساعده ، مع  
الاسف ، على تهديم « جدار الزمن » ، ليتجاوز عصره .. وان الموت  
انتصر على الشعر معه ..

واخيرا فان ما يمكن ان يسجل على دراسة حجازي هذه كثير ..  
ويمكن اجمال اهم ماخذنا فيما يلي :

هذه الانتقالات السريعة من موضوع الى آخر في حديثه عن شاعره  
دون ان يعمد الى اعطاء صورة واضحة عما يريد ان يقول ..  
انه كثيرا ما يصنع النتائج ليصدر احكامه في ضوءها ، دون ان  
يسبق هذه النتائج بما يمكن ان يشكل فتاعة كافية لدى القارئ ..  
ثم انه في دراسته هذه التي ارادها تقديميا لما اختاره من شعر  
ناجي ، سيطر عليه « المنهج التاريخي » في الكثير من جوانبها ..  
وهذا المنهج قد اصبح اليوم قاصرا عن بلوغ الهدف .  
.. وكنت اتمنى لو ان الصديق حجازي جعل من هذه « المقدمة  
- الدراسة » قراءة شاعر لشاعر ، لا كما ارادها هو ان تكون « قراءة  
نقدية » ، ذات احكام ..

ماجد صالح السامرائي

بغداد